

في موقف الدولتين الكبيرتين ازاء ازمة المنطفة .  
 فعادت في بداية الاسبوع الثاني للقتال ، بتحصيل  
 فشل الخروج بحل للارزمة الطاحنة ، لموقف الولايات  
 المتحدة الاميركية . ولخصت ذلك بفترة من افتتاحيتها  
 الصادرة يوم ١٢/١٠/١٩٧٣ تقول فيها : « ان  
 مجلس الامن يعتقد وينفض ، ثم ينعقد وينفض ،  
 ويتوالى ذلك منه في غير طائل ، ما لم تتجه اميركا  
 الى حيث يتجه العالم كله ، واذ ذاك فقط تدنو  
 من العدل الذي ابدى نيكسون حرضه على ان تلعب  
 حكومته دورها في تحقيقه » .

ان صحيفة « القدس » التي عندما تحمل اميركا  
 مسؤولية الاحداث الراهنة ، تتحدث عن ذلك بحياء  
 وحذر ظلت مشغولة — من خلال افتتاحياتها  
 المتتالية — بشرح وتحليل مواقف الاطراف الدولية  
 المعنية . فمن المساواة بين موقف الدولتين الكبيرتين  
 ( القدس ١٠/١١ ) ، انتقلت الى دعوة حكومة  
 الرئيس نيكسون لتلعب دورها الذي وعدت به  
 لتحقيق السلام العالمي ( القدس ١٠/١١ ) ،  
 انتقلت الى دعوة الدول الاوروبية وحضها  
 على المساهمة بالتسوية المنسودة للارزمة ،  
 وجاء في دعوتها هذه ان الدول الاوروبية  
 يمكن ان تتعرض لازمة نظمية ، ليس بسبب قرار  
 عربي ، وانما بسبب من استمرار نشوب المعارك  
 وتمطل امكانيات نقل النفط الى موانئها . ( القدس  
 ١٥/١٠/١٩٧٣ ) .

اما عندما قررت اميركا ان ترسل شحنات  
 الاسلحة الى اسرائيل ، واعلنت ذلك رسميا ،  
 فما كان من « القدس » الا ان وصفت اميركا بدولة  
 « لا تصنع السلام » ، وتتجاهل « حق الشعب  
 الفلسطيني الذي تقوم الدولة الصديقة لاميركا على  
 انقاضه » . وختمت « القدس » تعليقها على هذا  
 الموقف من جانب اميركا بقولها : « ان الاصرار  
 على استيعاب وتمثيل وجهة نظر واحدة في النزاع  
 الدائر في الشرق الاوسط ، لا يسمح مطلقا ، كما  
 لا يترك مجالا للتفكير بتقبل وصف اميركا بانها  
 « صانعة سلام » . » ( القدس ١٦/١٠/١٩٧٣ ) .

### عيسى الشعيبي

المتحاربة الى حدود ه تشرين الاول بقولها : « لا  
 نعتقد ان احدا يختلف مع نيكسون في ان بناء اطار  
 للسلام يجب ان يكون هو الهدف ، ولكن هل امكن  
 الاتفاق على حدود للسلام الذي يتحدث عنه  
 نيكسون ؟ ان سلما يقف مفهومه عند الحدود التي  
 دأبت على رسمها السياسة الاميركية مع تجاهل  
 كامل لحقوق الشعب الفلسطيني الذي دارت رحي  
 هذه الحرب وكل حرب سابقة عليها ، وأريقتم فيها  
 الدماء لاسباب ابرزها معاناته وتشريده عن ارضه ،  
 بل وعدم الاعتراف بوجوده . . . ان سلما هذا  
 شأنه يفقد ابرز مقومات الاقتناع به وتحقيقه » .  
 ( القدس ١٠/١٠/٧٣ ) .

استمرت « القدس » في الايام التالية تناقش  
 الموقف الاميركي وتبسطه للبحث والتعليق . فبعد  
 ان وضع ان مجلس الامن لم يستطع الخروج  
 بالارزمة الى اتفاق التسوية السياسية ، حملت  
 « القدس » مسؤولية كل ذلك الموقف الاميركي  
 المنحاز الى جانب اسرائيل . وقالت في معرض  
 تعليقها هذا : « لقد اصبح متعيينا على اميركا  
 بالذات ان تدرك ان الطول والمبادرات الهزيلة  
 ستكون البذور الصالحة ، والاعداد النفسي  
 والطبيعي لتجدد القتال كلها لاحت فرصة مواتية  
 لتجدده ، وذلك ما لا يرغب فيه احد ، ولا ينبغي  
 أن يسمح لاحد بابداء رغبته فيه ، لان اجيالا من  
 المواطنين ينبغي ان تنشأ في ظل السلام الحقيقي  
 وتنتفح قلوبها للسلام وحده . وليس يخلق المناخ  
 الملائم لهذا السلام الا الاعتراف بالحقوق المشروعة  
 للعرب والفلسطينيين في الارض وفي الحياة والوجود  
 والاستقرار » ( القدس ١١/١٠/١٩٧٣ ) .

وبعد ان فشل مجلس الامن للمرة الثالثة  
 بالوصول الى نتائج ملموسة ، حملت « القدس »  
 مسؤولية ذلك هذه المرة للدولتين الكبيرتين .  
 وظهرت افتتاحيتها تحت عنوان « خلاف الكبار » .  
 كما كان عنوان صفحتها الاولى الرئيسي بالخط  
 الاحمر : « الاسلحة الاميركية والرومنية تتدفق على  
 المتحاربين » ( القدس ١٢/١٠/١٩٧٣ ) . لكن  
 « القدس » التي تحدثت في افتتاحيات سابقة لها  
 عن الانحياز الاميركي ، لم تستطع ان تظل توازي